[29] تكون حداثة هذه النظرية سبباً لنزاع المعارضين كما هو الحال في أيّة نظرية جديدة) . ولو افترضنا انّ هذه النظرية ليست جديدة ، غير انّ عرضها بهذه السعة أمر جديد . * * * 1 ـ أدلّة وجود الحركة الجوهرية يعتقد صدر المتألّهين بأنّ الوجود على صورتين : 1 ـ وجود مستقرّ وثابت وعديم الحركة مطلقاً في ذاته أو صفاته . 2 ـ وجود سيّال ومتموّج في ذاته ، أي انّ السيلان جزء من ذاته وليس له سكون ولا قرار ، وقد يلاحظ هذا الإضطراب الذاتي بوضوح في إضطراب الاعراض ، وقد لا يلاحظ تغيّر في ظاهر الذات في حين تتجدّد في باطنها باستمرار . وبتعبير آخر أنّ هذه الموجودات السيّالة لها وجود جديد في كلّ آن ، وهي أشياء جديدة ، ولكن هناك لون من الاتّصال بينها يجعلها تبدو كوجود واحد . وقد ذكر المناصرون لـ (الحركة الجوهرية) أدلّة لإثبات مرادهم ، وان لم يسمح المجال لبيان هذه القضايا ، غير انّنا نشير إلى ثلاثة أدلّة رئيسية هي : 1 ـ من القاعدة القائلة (كلّ ما بالعرض ينتهي إلى ما بالذات) ، هناك أصل عام وهو انّ كلّ موجود استعار صفة من غيره وأنّها لابدّ أن تنتهي إلى مصدر تنشأ منه ، وبدون ذلك سنواجه مشكلة (التسلسل) ، أي أنّ الحرارة في الماء الحار مستعارة ولابدّ لها أن تنتهي إلى النار التي تولّد الحرارة من ذاتها . بناءاً على هذا الأصل فانّ الحركة التي نلاحظها في أعراض الجسم (نظير الكميّة والكيفية) لابدّ لنا أن نعرف أنّ هذه الحركة ناشئة من إضطراب الذات